@ 429 @ (^ إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا (41) يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون ا حديثا (42) يا أيها الذين آمنوا لا) * * * * .

واختلفوا في أن النبي هل يشهد على من لم يره ؟ منهم من قال : إنما يشهد على من رآه ، والصحيح : أنه يشهد على الكل ، على من رأى ، وعلى من لم ير . .

وروى عن ابن مسعود : ' أن النبي قال لي : اقرأ علي القرآن ' فقلت : كيف أقرأ عليك القرآن ، وعليك أنزل ؟ ! فقال : أريد أن أسمعه من غيري . قال ابن مسعود : فافتتحت سورة النساء ، فلما بلغت قوله : (^ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) غمزني رسول ا بيده ، وقال : حسبك ، فنظرت إليه ، فإذا عيناه تذرفان ' ، وفي رواية : ' لما قرأت هذه الآية ، قرأ رسول ا : (^ وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم) ' وفي رواية ثالثة : ' هذا يا رب فيمن رأيته ، فكيف بمن لم أره ؟ ' وأصل الحديث صحيح . .

قوله تعالى : (^ يومئذ) يعني : يوم القيامة (^ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض) ويقرأ : ' لو تسوى بهم الأرض ' أي : تستوي ، يعني : يودون أن يصيروا ترابا ، وهذا مثل قوله تعالى : (^ ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا) ، وذلك حين تحشر البهائم ثم يقول ا تعالى لهم : كونوا ترابا ، فيكونون ترابا ؛ فيود الكفار هنالك أن يصيروا مثل البهائم ترابا ، وقيل : يودون أن